ـ « من الكبائرِ أن يَشتمَ الرجلُ والديه ، قالوا : وكيف يشتمُ الرجلُ والديه ؟ قال : يسبُّ أبا الرجلِ فيسبُّ أباه ، ويسبُّ أمَّه فيسبُّ أمَّه » ، متفق عليه .

ـ « دعوةُ الوالدِ لولده مثلَ دعوةِ النبيِّ لأمَّته ، ودعوةُ الولدِ لوالده مثل ذلك » ، رواه الديلمي والسيوطي .

ـ « رضَا الربِّ في رضا الوالدين ، وسَخطُ الربِّ في سخطِ الوالدين » ، رواه الحاكم .

ـ « مَنْ زارَ قبرَ والديه أو أحدهما في كلِّ جمعةٍ مرَّةً ، غُفِرَ له وكُتِبَ برّاً » ، رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحكيم الترمذي .

ـ « كفى بالمرءِ إثماً أن يُضيِّعَ مَنْ يقوت » ، رواه أبو داود .

ـ « نظرُكَ إليهما ، ونظرهُما إليكَ ، وضحكُكَ إليهما ، وضحكهُما إليك أفضلُ من تحطُّم السُّيوفِ في سبيل الله » ، رواه ابن أبي الدنيا .

ـ « بُلُّوا أرحامَكُم ولو بالسَّلام » رواه البزار والشهاب .

ـ « مَنْ أحبَّ أن يمدَّ الله في عُمره ، ويزيدَ في رزقه ، فلْيَبرَّ والديه ، وليصل رَحِمَهُ » ، رواه أحمد والنسائي والطبراني .

* * *

الأدلّة العقلية على صدق نبوّة محمد ﷺ :

أجملَ صاحب كتاب (محمد المثل الكامل) الأدلة العقلية القاطعة على صدق نبوَّة سيدنا رسول الله ﷺ بما يلي :

١ـ اشتهاره بمكارم الأخلاق في نشأته : فكان الأمين الصادق .

٢ـ احتماله صنوف الأذى : من كفار قريش وغيرهم .

٣ـ شدَّة خوفه من عظمة ربه ، ونسبته كل شيء إليه ، وكثيراً ما كان يردِّد :

« حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الذي هو حسبي ، حسبي الله ونعم الوكيل » .

٤ـ انتشار الإسلام بسرعة : في أقلِّ من قرن ، وصل إلى السند وحدود باريس .

٥ـ حرصه على هداية الخلق ، ومغامرته بنفسه وأهله : وحسبنا دليلاً على ذلك حادثة الطائف ، التي ختم دعاءه فيها : « إن لم تكن غضبان عليَّ فلا أُبالي » .

٧ـ إخبار القرآن الذي أُنزل عليه بالمغيَّبات : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٧] .

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر : ٤٥] ، وغير ذلك كثير ، وقد تمَّ ذلك بالفعل .

٧ـ اهتمامه بسعادة أمَّته : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ [فاطر : ٨] .

٨ـ تجرُّد نفسه من الحظوظ البشرية : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٣٨] .

٩ـ فرط حثِّه على تطهير النفوس من الأرجاس الطبيعية البشرية وأوحال الشهوات البهيمية واتخاذه أنجع الوسائل لتحقيق غرضه الأسمى . . . ووصفه أمراض المجتمع ودواءه .

١٠ـ عجز العرب عن معارضة القرآن الذي أُنزل عليه : وتحدَّاهم الله بذلك .

١١ـ تأييد الله لمحمد ﷺ وخذلان أعدائه ، وعصمته في كثير من المواقف .

١٢ـ تكامل الفضل فيه : فأعرض عن الدنيا ، وثبت عند الشدائد ، وأوتي رجاحة العقل ، ومالت النفوس إلى متابعته ، وأوتي السكينة والهيبة ، وخفض جناحه للمؤمنين ، ورُزق الحلم والوقار ، وحفظ العهد ، وأوتي الحكمة ، وأمر بمحاسن الأخلاق .

فصلوات الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

* * *

أهل إيلياء والأمان! (العهدة العمريّة) :

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين ، أهل (إيلياء) من الأمان .

أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملَّتها :

● أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ، ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود ، وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن .

● وعليهم أن يُخرِجوا منهم الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمانهم ، مَنْ أقام منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية .

● ومن أحبَّ من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ، ويُخلي بيعه وصلبه فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم ، حتى يبلغوا مأمنهم .